مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الخمسون – تشرين الأول ٢٠٢٥– ربيع الآخر ١٤٤٧
ISSN–2536–0027

فجر السلاجقة وغروب الفاطميين: انعكاسات الصراع السياسي على النسيج الإجتماعي والثقافي ٥٤٩_٥٥٥

م. م . خالد هادي هداد
المديرية العامة لتربية محافظة ذي قار
khaleet.jj@gmail.com

الملخص

واجهت الدولة السلجوقية، التي كانت تُعدّ واحدة من أعرق الدول في الأناضول، فترة من الركود والضعف كادت أن تؤدي إلى انهيار نظام الحكم الملكي. لكن، كان لوفاة السلطان مسعود وصعود السلطان قلج أرسلان أثرٌ كبير في إعادة بناء سلطتهم وظهورهم كقوة إسلامية بارزة. في تلك الأثناء، وعلى الرغم من فترة من المجد والتأثير الواسع في الحضارة الإسلامية، شهدت الخلافة الفاطمية في غرب العالم الإسلامي تراجعًا ملحوظًا جراء الخلافات الداخلية وصعود دور الوزراء، بالإضافة إلى التعارضات الدينية. في هذه المقالة، نستعرض مسار صعود تلك السلطنة وانهيار تلك الخلافة والعوامل التي أدت إلى ذلك.

Abstract

The Seljuk Empire, once regarded as one of the earliest states in Anatolia, went through a phase of stagnation and vulnerability that almost resulted in the downfall of the monarchy.Nevertheless, following the demise of Sultan Mas'ud, the ascension of Sultan Kilij Arslan played a crucial role in restoring their authority, allowing the empire to re-establish itself as a significant Islamic power.Simultaneously, despite a remarkable period of prosperity and influence within Islamic civilization, the Fatimid Caliphate in the western Islamic world underwent a significant decline due to internal conflicts, the emergence of powerful viziers, and sectarian strife. In this article, we explore the rise and decline of this sultanate and the various factors that contributed to its eventual collapse.

المقدمة

الفاطميون هم سلالة إسماعيلية شيعية تولت الحكم في مناطق من العالم الإسلامي الغربي خلال الفترة من عام ٢٩٧ هـ حتى عام ٥٦٧ هـ، وكان يُطلق عليهم أيضًا اسم العبيد. أنشأ الفاطميون مدينة القاهرة بالقرب من الفسطاط عام ٣٦٢ هـ، وجعلوها عاصمة لهم. خلال فترة حكمهم، تمكن الفاطميون من السيطرة على شمال أفريقيا بالكامل، بالإضافة إلى مصر والشام واليمن، وحققوا تقدمًا ملحوظًا نحو الحجاز وصقلية، وهي جزيرة كبيرة تقع في منطقة جنوب إيطاليا الحالية. غير أن قوتهم بدأت بالتراجع تدريجياً خلال الأعوام ٥٤٩_٥٥٥ هـ. وعلى جانب آخر من الساحة السياسية فى العالم الإسلامي، ظهرت حكومة أخرى تسعى لتحقيق النفوذ، كانت الإمبراطورية السلجوقية، وهي حكومة تركية مسلمة، قد استولت على معظم الأناضول بين عامي ٤٦٩ و٧٠٧ هـ، بنحو ٢٣٠ عاماً من الحكم. تشكلت هذه الإمبراطورية بعد انتصار السلاجقة في

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الخمسون – تشرين الأول ٢٠٢٥– ربيع الآخر ١٤٤٧
ISSN-2536-0027

معركة ملاذكرد، حيث تمكن سليمان بن قطلومش من السيطرة على المنطقة التي كانت تتبع الإمبراطورية البيزنطية. وفي ذروة قوتهم، امتد نفوذ السلاجقة الرومان على مساحات شاسعة، من قاع النهر إلى ضفاف البحر الأبيض المتوسط، حيث تزامن صعودهم إلى السلطة بين عامي ٥٤٩ و٥٥٥ هـ مع تراجع الفاطميين.

المبحث الأول: فجر الحكومة السلاجقة

المطلب الأول: سلطنة السلجوقية في عهد سلطان مسعود

أدى انقسام المملكة بين إخوة ملكشاه إلى نشوب نزاعات قوية بينهم، حيث سعى كل منهم للتوسع على حساب الآخر فكانت الضربة الأولى لملك مسعود من أخيه طغرل أرسلان، حاكم ملطية، الذي لم يتوقف عن شن الغارات على سواحل أذنة وسائر قيليقية وقد تمكن من السيطرة على بعض مدنها، بما في ذلك مدينة البستان، مما أدى إلى إحباط مسعود بشكل كبير.[١]

وفي عام ٥١٨هـ، تصاعدت الخلافات بين الإخوة عقب مقتل بلك الأرتقي أثناء حصاره لقلعة منبج، والتي كانت تشهد ثورة ضد حكمه فاستغل غازي الدانشمندي هذه الواقعة وقام بشن هجوم على ملطية واستولى عليها بدعم من صهره مسعود، ليضيفها بذلك إلى ممتلكاته وعندما طالب صهره بإعادتها باعتبارها جزء من ممتلكات السلاجقة، رفض غازي إعادة المدينة إليه.[٢]

كما أن تعرّضت الإمارة الدانشمندية للانقسام مجددًا عقب وفاة الأمير محمد، الذي أوصى لابنه ذي النون قبل رحيله لكن، سرعان ما استدعت الخاتون، زوجة الأمير المتوفى، أخاه ياغي أرسلان بن غازي، وتزوجت به، مما أدى إلى توليه حكم مدينة سيواس. في هذه الأثناء، اضطر ذي النون للخروج إلى قيصرية واستقر بها، بينما استقر عين الدولة بن غازي في مدينة ملطية وهكذا، تجزأت الإمارة الدانشمندية إلى ثلاثة أقسام وأصبح هذا الانقسام فرصة سانحة للسلطان مسعود لتعزيز سلطته في بلاد الأناضول، من خلال بسط نفوذه على الأقاليم الممتدة شرقًا حتى نهر الفرات فلا شك أن تلك المنازعات الأسرية قد أضعفت الإمارة، وأرهقت قوتها ومواردها، مما سهل مهمة مسعود في توسيع نطاق نفوذه.[٣]

فبدأ مسعود بالتدخل في الشؤون الداخلية للأمراء الدانشمنديين، باحثًا عن مظاهر الضعف لديهم و زُرعت بذور الفتنة بين عين الدولة، صاحب ملطية، وياغي أرسلان، صاحب سيواس؛ حيث وعد الأول بالامتيازات إذا أبرما تحالفًا. ورغم قبول عين الدولة، إلا أن هذا الاتفاق لم يدم طويلاً فقد شنّ مسعود هجومه على ملطية في عام ٥٣٨هـ وفرض عليها الحصار، لكنه تراجع أمام مناعتها واستمر بعد ذلك في مهاجمتها بغارات صيفية لمدة ثلاث سنوات دون أن يتمكن من ضمها، لكنه نجح في ضم البستان وهاجم مدينة سيواس، مجاورًا لأراضي عماد الدين زنكي، مؤسس الدولة الزنكية في الموصل، الذي كان في ذلك الحين يسعى للقضاء على الأراتقة في ديار بكر فيُظهر هذا التوغل في المناطق الشرقية نية مسعود في لعب دور بارز في منطقة الفرات.[٤] ويبدو أن طموحاته لم تتحقق بسبب تصدي عماد الدين زنكي، لكن مسعود تمكن مع ذلك من بسط سيطرته على معظم الأقاليم الشرقية التابعة للدانشمنديين وفقًا لما ذكره ابن الأثير، أضاف مسعود بلاد الأمير محمد إلى ممتلكاته بعد وفاته.

غادر مسعود المنطقة دون أن يؤسس لها نفوذًا قويًا، وعاد إلى قونية ليواجه تحالفًا مكونًا من الدانشمنديين والبيزنطيين فقد حاول أمراء بني دانشمند توحيد جهودهم لمواجهة التحديات التي يشكلها مسعود، لكنهم سرعان ما أدركوا أنهم لن يستطيعوا الوقوف أمامه دون الاستعانة بقوة خارجية. لذا، توجهوا إلى الإمبراطور البيزنطي مانويل كومنين، الذي تولى الحكم بعد والده يوحنا كومنين في عام ٥٣٧ هـ، وأبرموا معه معاهدة تحالف وبفضل هذه المعاهدة التي تمت في أوائل عام (٥٣٨ هـ، وجد مسعود نفسه في موقف صعب، فوجد نفسه محاصرًا بين قوتين متنافرتين لذلك، بادر بالعودة إلى الأناضول ليواجه هذا التحالف

ISSN-2536-0027

الجديد، بينما أصبح الأميران الدانشمنديان، عين الدولة وياغي أرسلان، تابعيْن للإمبراطور البيزنطي، ويخدمان مصالحه.(٥)

تجلت بداية حكم مانويل في تكوين تحالف مع الأمراء الدانشمنديين، مما سمح له بالتفرغ لمواجهة السلاجقة وقد ساهم هذا التحالف في تأمين بعض التسهيلات في منطقة وادي الفرات، كما اتبع مانويل سياسة والده التي كانت تهدف إلى ضرب السلاجقة وتقليص نفوذهم في الأناضول وقد ازدادت التوترات بسبب الهجمات المتكررة على المناطق الحدودية، حيث أدت تلك الهجمات إلى انتشار الفوضى، وتعرضت عدة قرى للنهب بعد أن تركها سكانها هربًا من الضغوط السلجوقية، لجأ هؤلاء السكان إلى المدن الأكثر أمانًا أو إلى المناطق الساحلية البعيدة عن ويلات الغارات السلجوقية.(٦)

لكن السلطان السلجوقي كان رأيه اخماد النيران بين البلدين فقدم عرضه إلى مانويل، متضمنًا طلب استعادة حصن براكانا وجميع الأراضي التي فتحها حديثًا وكان هذا العرض قد تأخر بسبب تردد مسعود، الذي كان يتمنى تحقيق مكاسب أكبر فتوقفت المفاوضات لبعض الوقت نتيجة لاختلاف وجهات النظر، لكنها استؤنفت مع انطلاق الحملة الصليبية الثانية، حيث أدرك كلا العاهلين أن هناك مصلحة مشتركة تجمعهما، وهي الخوف من الصليبيين.(٧)

فاتفقت الأطراف على أن يتولى مسعود مهمة التصدي لهم أثناء مرورهم عبر آسيا الصغرى ووفقًا للمؤرخ ميخائيل السرياني، فإن مانويل قد أبرم الصلح مع الأتراك هربًا من خطر الصليبيين، متفقًا على أن يلتزم هؤلاء بعدم إثارة الفوضى لمدة عامين بينما أشار أودو أف دويل إلى أن الهدنة قد حُددت بمدة اثني عشر عامًا بفضل هذه الهدنة الطويلة الأمد، أصبح بمقدور مسعود أن يركز على التحديات الأخرى التي واجهت سلطته، وأهمها تداعيات الأرمنيين لحدود البلاد واحتلالهم لبعض مدن السلجوقية.(٨)

لكن عانت الحملات السلجوقية ضد الأرامنة في البداية من الفشل، مما دفعها إلى اتخاذ قرار التوجه نحو تل حمدون. في الحادي عشر من شهر رمضان لعام ٥٤٩ هـ، فشرع السلاجقة في حصار هذه المدينة. خلال ربيع تلك الفترة، قام الأمير مسعود بإرسال قوة عسكرية تتألف من ثلاثة آلاف جندي، بقيادة يعقوب أحد قادته البارزين، بهدف تمشيط الطرق المؤدية إلى أنطاكية.(٩)

يُحتمل أن تكون نية مسعود هي اختبار مدى قوة الصليبيين في أنطاكية، تمهيدًا لإعداد خطة للهجوم عليها إذا ما تمكن من هزيمة ثوروس الثاني، وبالتالي إعادة قيليقية إلى الإمبراطورية البيزنطية، فيما يضمن هو السيطرة على أنطاكية. بدلاً من ذلك، قد يكون الهدف هو تنفيذ حركة التفاف على القوات الأرمينية وشن هجوم من الخلف، مما يجعل الأرمينيين يرون أنفسهم محاصرين بين قوتين متنافستين.في الوقت ذاته، واجه مسعود صعوبات كبيرة في مواصلة الحصار على تل حمدون، حيث تعرضت المنطقة لعاصفة شديدة اقتلعت الأشجار وسقط الثلج، على الرغم من أن الجو كان صيفا زاد من تعقيد الوضع انتشار وباء بين الجنود، مما دفعه في النهاية إلى رفع الحصار والعودة إلى بلاده.(١٠)

وقد تلقت القوة السلجوقية أيضًا هزيمة على يد الأرمينيين ففي الوقت الذي كانت تعبر فيه الطريق الضيق في بورتيلا قرب الإسكندرونة، والذي يعتبر الممر الوحيد الرابط بين بلاد الشام وقيليقية، فوجئت هذه القوة بالهجوم المباغت للعساكر الأرمينية بقيادة ستيفاني، شقيق ثوروس الثاني، ومجموعة من الفرسان الداوية واندلعت معركة ضارية بين الطرفين، أسفرت عن مقتل القائد يعقوب وانهيار القوة السلجوقية

توفى سلطان مسعود في ذلك العام وتولى منصبه ولده سلطان قلج ارسلان، تبع قلج أرسلان نهج والده، حيث سعى إلى تحقيق الوحدة السياسية في بلاد الأناضول، وهي الأسس التي وضعها السلطان مسعود، لقد تمكن من تعزيز إدارة الدولة وتطوير اقتصادها، مؤسسًا قواعد النهضة الثقافية في البلاد.(١١) ويشير المؤرخون

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الخمسون – تشرين الأول ٢٠٢٥– ربيع الآخر ١٤٤٧
ISSN-2536-0027

إلى أنه كان يتمتع بسياسة حسنة وهيبة عظيمة، بالإضافة إلى عدل وافر، وقد قام بعدد من الغزوات ضد أعداء الإسلام. وقد وصفه ابن جبير بأنه عادل مع رعيته ومحب للجهاد. وبفضل استمراره في محاربة الروم البيزنطيين وتوسعه على حسابهم، تحجيمًا لوجودهم في آسيا الصغرى، لُقّب بأبي الفتح. كما أُطلق عليه لقب سلطان بلاد الروم والشام والأرمن والفرنج، وذلك في نص مكتوب عُثر عليه في قونية ويعود إلى سنة ٥٨٨ هـ، مما يدل على نفوذه الواسع الذي امتد من آسيا الصغرى إلى أرمينيا الصغرى وبلاد الشام.[١٢]

المطلب الثاني: سلطنة قلج أرسلان

تولى قلج أرسلان الثاني الحكم خلال أيام والده، حيث عينه والده حاكماً على المناطق المفتوحة في الجنوب الشرقي لآسيا الصغرى، فكان أرسلان الثاني يتطلع بشغف لتتويجه خلال حياة والده. استمر في اتباع نهج والده في السياسة، وسعى جاهدًا لتعزيز الوحدة السياسية بين الأتراك السلاجقة، والعمل على تحقيق الازدهار الاقتصادي والثقافي في بلاده.[١٣]

واجه قلج أرسلان الثاني، منذ انطلاقة حياته السياسية كحاكم، عدداً من التحديات فقد نشبت ثورة أخيه شاهنشاه، كما أن الدانشمنديين والزنكيين كانوا يتطلعون إلى الاستيلاء على أملاكه من جهة أخرى، كان الأرمن يسعون للانتقام من السلاجقة بسبب الانتهاكات التي تعرضوا لها في قيليقية وهذا بالإضافة إلى أن الإمبراطور البيزنطي كان يخطط لاسترداد أراضي الإمبراطورية في آسيا الصغرى.[١٤]

هددت هذه التحديات بقاء السلطنة، مما دفع قلج أرسلان الثاني إلى اتخاذ موقف دفاعي لحماية بلاده والتصدي لطموحات المعتدين في تلك الأثناء، اندلعت ثورة بقيادة شاهنشاه بن مسعود ضد حكم أخيه قلج أرسلان الثاني، وقد اتخذ شاهنشاه من كنغري وأنقرة مركزاً له، وهما المدينتان اللتان خصه بهما والده، جنباً إلى جنب مع قسطموني والمناطق الشرقيّة المطلة على البحر الأسود فتدخل ياغي أرسلان، أمير سيواس، في الصراع الذي اندلع بين الأخوين، إذ قرر دعم صهره شاهنشاه وقد أسسوا تحالفاً ضمَّ إلى جانبهم أمير ملطية ذو القرنين وحاكم قيصرية ذو النون، بالإضافة إلى الأمير إبراهيم بن محمد، شقيق ياغي أرسلان.[١٥]

فاستغل ياغي أرسلان الفرصة التي أتيحت له بعد قيام قلج أرسلان الثاني بطرد بعض الأمراء، فجمع جيشًا كبيرًا ووجهه نحو الأراضي السلجوقية. تمكن من مهاجمة قونية واحتلال لاريسا ومع ذلك، تدخل الأمراء من الجانبين لإحلال التفاهم بين الزعيمين، حيث توفقوا في تقريب وجهات النظر. وكان لنور الدين محمود الزنكي دور بارز في هذا الصلح، حيث أدرك أن استمرار هذا النزاع قد يؤدي إلى تعزيز قوة الصليبيين والبيزنطيين على حساب المسلمين، مما قد يدفعهم لشن هجمات على المعاقل الإسلامية، فقد بذل جهودًا كبيرة لتسوية الأمور، من خلال تقديم الهدايا والملاطفات، ما أدى إلى تحسين الأوضاع بينهم.[١٦]

المطلب الثالث: صلح قلج أرسلان وبداية قوة السطلنة

يبدو أن هذا الصلح لم يكن سوى إجراء شكلي، ذلك أن ياغي أرسلان لم يتأخر في مهاجمة ممتلكات السلاجقة مجددًا. وعلى إثر ذلك، واجه قلج أرسلان الثاني صعوبة في التصدي له، حيث وصلت قواته متأخرة، مما حال دون تمكنها من قطع طريق العودة على ياغي أرسلان إضافة إلى ذلك، اختار ياغي أرسلان إتباع مسار آخر أثناء عودته. وفي إطار سعيه لتخفيف الضغط السلاجوقي عن بلاده، اتجه ياغي أرسلان إلى طلب المساعدة من نور الدين محمود وقد كان هذا الأخير حريصاً بشكل خاص على انتزاع نصيب سلاجقة الروم من إمارة الرها ومن المرجح أن كلا الطرفين كانا متفقين على مواجهة قلج أرسلان الثاني واقتسام ممتلكاته في حال تحقيق النصر.[١٧]

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الخمسون – تشرين الأول ٢٠٢٥– ربيع الآخر ١٤٤٧
ISSN-2536-0027

قام نور الدين محمود بشن هجوم ضد ما كانت تمتلكه السلاجقة من إمارة الرها، بما في ذلك مدن مثل عينتاب ودلوك ورعبان، مستفيداً من الاضطراب الذي أصاب السلطنة نتيجة النزاعات الأسرية الداخلية وعندما عاد قلج أرسلان الثاني إلى عاصمته بعد معركة مع الدانشمنديين، كانت المفاجأة تصدمه بما قام به نور الدين محمود، خاصة في ظل العلاقة الوثيقة التي تربطهما بصلة المصاهرة والمهادنة فكتب له رسالة يعاتبه فيها على ما اعتبره تآمراً، مبيّناً استياءه ومتوعّداً بمواقف أكثر صرامة.[١٨]

لكن الوزير المصري الصالح بن رزيك تدخل بين الطرفين سعياً لوضع حد للنزاع، وتمكن من تحقيق تفاهم بينهما وقد قدّم نور الدين محمود اعتذاراً لقلج أرسلان الثاني عن تصرفاته السابقة ومع ذلك، يبدو أن هذا التفاهم لم يكن دائماً، فقد كان ياغي أرسلان يسعى بلا هوادة لمضايقة قلج أرسلان الثاني وإزاحته عن حكم السلطنة السلجوقية، للتمهيد لوصول أخيه شاهنشاه إلى العرش وبالتالي السيطرة على مقدرات البلاد من خلاله. لكن الظروف السياسية السائدة حالت دون استمرار الخصومات بين البيتَين التركيين، مما حدا بالعلماء وكبار رجال الدولة للتدخل مرة أخرى، وتمكنوا من تجديد الصلح بين الرجلين.[١٩]

فيما يتصل بالظروف السياسية الراهنة، كان غزو الأرمن للأراضي السلجوقية العامل الأساسي الذي أدى إلى إنهاء الخلاف القائم فقد استغل الأرمن فرصة وفاة السلطان مسعود وما تبع ذلك من فوضى واضطرابات في بلاد الأناضول ليقوموا بعمليات انتقامية ضد السلاجقة، الذين هاجموا إمارتهم مرتين خلال فترة حكم السلطان الراحل. فيبدو أن ثوروس الثاني لم يتولى قيادة الحملات الأرمنية، ربما بسبب مخاوفه من التهديدات البيزنطية التي كانت تتربص ببلاده لذا، تولى أخوه ستيفاني هذه المهمة. ومن الملاحظ أن القوات الأرمنية لم تستهدف الممتلكات الأصلية للسلاجقة، بل شنت هجماتها على مدن كيسوم وبهسنا ومرعش، التي انتقلت حديثاً إلى سيطرة السلاجقة من إمارة الرها المتبقية. وكل ذلك يشير إلى دوافع محددة جعلت الأرمن يستهدفون هذه المواقع بالتحديد.[٢٠]

بعد التوصل إلى اتفاق السلام بين قلج أرسلان الثاني وياغي أرسلان، استقر الملك شاهنشاه بعيداً عن الاضطرابات، مما أتاح للسلطان السلجوقي فرصة التركيز على تعزيز دفاعاته ضد التهديدات الخارجية. ومع تراجع الأرمن، ظهرت الإمبراطورية البيزنطية التي كانت تطمح لاستعادة الأناضول من الأتراك، فضلاً عن سعيها للسيطرة على الصليبيين في شمال بلاد الشام وكذلك على الأرمن في منطقة قيليقية. كما أن نور الدين محمود كان لديه مطامع في السيطرة على المدن السلجوقية في إمارة الرها.[٢١]

فشنّ قلج أرسلان الثاني هجومًا على مناطق شمال الشام وإقليم الفرات، حيث ظهر بقوة أمام مدينة أنطاكية وهدد منطقة حلب ومن أجل حمايته من أي ضربة مفاجئة من الخلف أثناء خلافه مع البيزنطيين، بدأ مفاوضات مع القوى النصرانية في المنطقة، بما في ذلك بلدوين الثالث ملك بيت المقدس، ورينولد شاتيون أمير أنطاكية، وثوروس الثاني الأرميني. وقد أرسل كل من هؤلاء زعيمًا يمثلهم إلى قونية لتوقيع اتفاق مع السلطان. ومع ذلك، يُظهر الواقع أن التحالف لم يُبرم إلا مع الأرمن، الذين وجدوا أنفسهم مضطرين لكسب ودّ قلج أرسلان الثاني نتيجة لقيام الإمبراطور البيزنطي مانويل بغزو أراضي قيليقية. وفي عام ٥٥٢ هـ، أعاد الأرمن إلى قلج أرسلان قلعة برتونك.[٢٢]

أما عن الأمراء الدانشمنديين، فقد تباعدوا بعد أن انضم إليهم ذا النون، صاحب قيصرية، إلى جانبهم. وقد أثار التقارب بين السلاجقة والأرمن مخاوف الإمبراطور البيزنطي مانويل، الذي اعتبره تهديدًا مباشرًا له. وقد تجسدت مخاوفه في عام ٥٥٣ هـ، لكن الخطر لم يكن ناجمًا عن هذا التحالف بحد ذاته، بل عن التحالف الجديد الذي تشكل بين الأتراك بشكل عام في الأناضول. فقد تكتل السلاجقة والدانشمنديون معًا، متجاوزين

خلافاتهم في تلك الفترة، لمواجهة الأخطار البيزنطية، وذلك في الوقت الذي انتهت فيه فترة الهدنة المبرمة بين السلاجقة والبيزنطيين.[٢٣]

في عام ٥٥٣هـ، شنت القوات السلجوقية هجومًا على ممتلكات الإمبراطورية البيزنطية، حيث تمكنوا من الاستيلاء على مدينتي سلوقية ولارندا، الكائنتين في الجزء الجنوبي الشرقي من آسيا الصغرى وفي نفس الوقت، وسعت القوى الدانشمندية نفوذها في الإقليم الشمالي الشرقي، مما أتاح لهم السيطرة على مدينتي يونة وبافرا في إقليم البنطس.[٢٤]

فيبدو أن سياسة الإمبراطور مانويل في تلك المرحلة كانت تهدف إلى مواجهة الأرمن، مما يتضح من إرساله ألكسيوس جيفارد للتفاوض مع كل من قلج أرسلان الثاني وياغي أرسلان لعقد اتفاق صلح. وبالفعل، تم التوصل إلى اتفاق بين الأطراف المعنية، وعاد السلاجقة والدانشمنديون المدن التي تم فتحها إلى أحضان الدولة البيزنطية ومن الواضح أن مانويل قدّم بعض الأموال والهدايا لكسب رضا الأتراك، متخذًا منهم درعًا واقيًا بينه وبين الأرمن وقد تم الموافقة على الهدنة في عام ٥٥٣ هـ.[٢٥]

نتيجة لهذه الاتفاقية، عم السلام النسبي أرجاء الدولة السلجوقية وتمكن السلطان السلجوقي من تنظيم الأوضاع الداخلية، مما ساهم في إعادة هيبة الحكومة السلجوقية فقد تجسد هذا الإنجاز لاحقًا على أيدي أحفاد قلج أرسلان، فإن الفترة ما بين ٥٤٩-٦٣٠ هي في الواقع السنوات التي اكتسبت فيها السلاجقة شهرة وبرزوا كقوة إسلامية في مواجهة القوات الأخرى في عهد السلطان علاء الدين كيقباد.

المبحث الثاني: غروب الخلافة الفاطمية

المطلب الأول: ظهور علامات وأسباب ضعف الخلافة الفاطمية

قُتل الخليفة الفاطمي العاشر على يد الإسماعيليين النزاريين في ذي القعدة من سنة ٥٢٤ هـ أثناء عودته من أداء فريضة الحج، وكان في الرابعة والثلاثين من عمره، ولم يكن له أبناء ذكور بعد وفاته، تولى أبو علي بن الأفضل الحكم، الذي كان أسيرًا لدى عامر، ثم أُطلق سراحه بعد وفاة الخليفة الفاطمي بفترة وجيزة، وأطلق على نفسه لقب "الإمام".[٢٦]

فاعتقدت مجموعة من الإسماعيليين، مثل أولئك الذين في اليمن، أن عامر كان له ابن يُدعى الطيب، وكان غائبًا آنذاك وقد أدى هذا الاعتقاد إلى انقسام ثانٍ داخل الحركة الإسماعيلية، حيث انفصل الإسماعيليون في اليمن، المعروفون بالطيبية، عن نظرائهم المصريين.[٢٧]

انتخب المصريون، بواسطة حيلة تدبرت بواسطة غلامين يدعان "جوامرد" و"برغش"، وهما اثنان من عبيد عامر الذين تكفلوا بإدارة شؤون الدولة في السنوات الأخيرة من حكمه، ابن عم الخليفة السابق عبد المجيد ليصبح ولياً للعهد. في المقابل، قام أبو علي، ابن الوزير الأفضل جمالي، بسجن عبد المجيد. واستمر هذا الوضع لمدة سنتين حتى تمكن عبد المجيد من الخروج من السجن بمساعدة عبيد الفاطميين بقيادة "يانس الخادم"، وذلك في الثالث من ربيع الثاني من سنة ٥٢٦ للهجرة. وقد تولى الخلافة تحت لقب "الحافظ لدين الله".[٢٨]

منذ ذلك الحين، انقسم الإسماعيليون إلى ثلاث مجموعات رئيسية؛ تضم المجموعة الأولى النزاريين، الذين يعيشون في إيران وشمال الهند وأجزاء من بلاد الشام. في حين تشمل الفئة الثانية الطيبين المتواجدين في اليمن والهند، أما الفئة الثالثة فتضم الحافظين أو المستشرقين السابقين في مصر وبعض مناطق بلاد الشام.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الخمسون – تشرين الأول ٢٠٢٥– ربيع الآخر ١٤٤٧
ISSN-2536-0027

بهرام الأرمني، أحد وزراء الفاطميين، تولى منصب الوزارة في عام ٥٢٩ ميلادي، ليكون أول مسيحي يشغل هذه الوزارة ومع استلامه للوزارة، تم السماح للمسيحيين بدخول القاهرة والمشاركة في الحكومة، مما أثار القلق بين مسلمي مصر من هذا التطور. وقد أشار المقريزي وابن ميسر إلى أن: ((خاف أهل مصر منهم أن يغيروا ملة الإسلام)).[٢٩] وعلى الرغم من أن الوزير الفاطمي السني رضوان بن ولخشي كان يواجه بهرام بناءً على طلب المصريين، فإن الهيمنة المسيحية على الشؤون الحكومية في مصر استمرت حتى وفاة بهرام في ٢٤ ربيع الثاني ٥٣٥ هجرية.[٣٠]

تعتبر وزارة الرضوان البداية الفعلية لنفوذ المذهب السني خلال العصر الفاطمي ففي عام ٥٣٢ هـ، أنشأ رضوان أول مدرسة لتدريس المذهب المالكي في مدينة الإسكندرية.[٣١] وخلال هذه الفترة، كان أبو بكر الطرطوشي، المعروف بكتابه "سراج الملوك"، يلقي دروسه في علوم الحديث في الإسكندرية أيضاً[٣٢] وبعد بضع سنوات، قام وزير فاطمي آخر، هو ابن سلار، بتأسيس المدرسة الثانية في المدينة، والتي كانت مخصصة للمذهب الشافعي.[٣٣]

من ناحية أخرى، يشير كل من ابن ميسر والمقريزي وابن قلنسي إلى أن رضوان بن اللخشي كان يسعى من خلال إنشاء ديوان الجهاد إلى تعزيز الدفاعات وتقوية الجيش استعداداً لمواجهة الصليبيين ومع ذلك، أمر "الحافظ" خليفة الفاطمي، بناءً على مشورة بهرام الأرمني، بوقف هذه الأنشطة، مما أدى إلى ثورة الجيش ضده، واضطر رضوان إلى الإنتقال إلى ولاية صرخد.[٣٤]

المطلب الثاني: بداية سقوط الدولة الفاطمية

بعد عزل رضوان من منصبه، لم يقم الخليفة بتعيين وزير جديد، بل أسند بعض المهام إلى ابن مصال. وهذا القرار أصبح أساسًا للخليفة التالي "الظافر بأمر الله" لتعيين ابن مصال، الذي ينتمي إلى المذهب الإسماعيلي، وزيرًا له بشكل رسمي. لكنه لم يبقَ في هذا المنصب سوى حوالي خمسين يومًا، حيث كان الجبهة السنية في تلك الفترة تسعى لإرسال شخصية سياسية أخرى إلى الساحة، وهو علي بن سلار.[٣٥]

انطلق ابن سلار، والي الإسكندرية، نحو القاهرة وهو يقود جيشًا كبيرًا في سعيه لتولي منصب الوزارة. وفي المعارك التي تلت ذلك، قُتل ابن مصال، ليتم تعيين ظافر بن سلار وزيرًا بعده. تولى ابن سلار هذا المنصب لفترة تقارب ثلاث سنوات والنصف. إنه كان من أتباع المذهب الشافعي ومن أصل كردي، ويُعدُّ أول وزير فاطمي يُظهر اهتمامًا واضحًا بالسياسة الخارجية وكان هذا الاهتمام موجهًا، بالطبع، نحو أحد القضايا الملحة لدى أهل السنة، وهو التصدي للتهديدات الصليبية. تحت قيادته، شنّ الأسطول الفاطمي عدة غارات على موانئ الصليبيين في الشام. كما أقام تحالفًا مع نور الدين زنكي، الأتابك السني القوي في تلك المنطقة، لمواجهة الصليبيين.[٣٦]

على الرغم من الأنشطة والسياسات، لم يتمكن ابن سلار من إحداث تغييرات جذرية في إدارة مصر. يُعتبر إنجاز ابن سلار الوحيد الذي بقي في مصر هو تأسيس مدرسة شافعية في الإسكندرية، والتي تُعدّ، مثل مدرسة رضوان، إحدى المراجع الإسلامية التي تُستشهد بها كأهم علامة على خدمته للسنة. علاوة على ذلك، استحوذ ابن سلار، كما كان رضوان، على سلطة تعيين القضاة، حيث عيّن "مجلى بن نجا الأرصوفي"، الشافعي، قاضيًا لمصر. وهذا يعني أنه باستثناء اسم الحكومة، كانت جميع مكونات الإدارة تحت هيمنة السنة. كذلك خلال فترة حكم ابن سلار، أُعيدت تطبيق اللوائح المتعلقة بملابس أهل الذمة، وإن كان ذلك لفترة قصيرة. كما أدّى نزاع بينه وبين بطريرك كنيسة القطبية بشأن كنيسة الحبشة إلى اعتقاله.[٣٧]

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الخمسون – تشرين الأول ٢٠٢٥– ربيع الآخر ١٤٤٧
ISSN-2536-0027

لكن كان موقف الخليفة تجاه ابن سلار غير مُرضٍ للوزير. فقد كان الخليفة ظافر غير راضٍ عن وجود ابن سلار وحكومته، وفي نهاية المطاف، في عام ٥٤٨ هـ، تمكن بمساعدة عباس بن أبي الفتوح، ابن ابن سلار ومن سلالة نصر وبني زيري، من قتل ابن سلار أثناء نومه.[٣٨]

تعتبر وزارة ابن سلار دليلاً آخر على ادعاء أن السنة كانوا يحققون تقدمًا في اكتساب السلطة السياسية خلال تلك الفترة. كما سعى ابن سلار من خلال سياساته إلى تسهيل هذا التقدم والحصول على أقصى دعم من السنة. وقد أُعيد فرض القيود على غير المسلمين، وإن كان ذلك بشكل مؤقت. كما أسس الوزير مدرسة للشافعية. وكانت سياسة ابن سلار تهدف إلى الكشف الكامل عن سنيته، وهو ما كان مصدر رضا كبير لأهل السنة.[٣٩]

في تلك الأيام، كان تأييد أهل السنة لابن سلار أكبر مما كان في عهد رضوان؛ فمثلاً، أثناء مؤامرة اغتياله، توجهت جماعة من أهل السنة إلى ظافر لمنع ذلك، متهمة أسامة بن منقذ بتدبير المؤامرة وساعية لتقديمه كتهديد للخلافة الفاطمية، لكن كل تلك الجهود باءت بالفشل.[٤٠] نظرًا لسعادة الخليفة ظافر بالتخلص من وزيره، كان السنة على يقين من أنه في حال وجود مؤامرة من هذا النوع، فإن الخليفة متورط فيها بلا شك. لذا، كانت نيتهم تهديد ظافر بالانسحاب من هذا الأمر، بصفة عامة، أظهرت هذه الحادثة استعداد السنة للضغط على الخليفة، إذا لزم الأمر.

بعد تلك الأحداث، عيّن ظافر شخصا يدعى اسمه عباس في منصب الوزارة، وبمرور نحو عام، حاول ظافر إغراء نصر بقتل عباس من خلال تقديم هدايا فاخرة وعرض منصب الوزارة عليه ومع ذلك، انتهى الأمر بمقتل ظافر في دار الوزارة عام ٥٤٩ هـ، نتيجة مؤامرة وتواطؤ بين نصر وعباس.[٤١]

بعد تلك الأحداث، اتهم عباس أقرباء ظافر الذكور بقتل الخليفة وأصدر أحكامًا بإعدامهم بتهمة القتل، باستثناء أصغر أبناء ظافر، الذي تولى الحكم بلقب "الفائز بنصر الله" فأثارت هذه القرارات اضطرابات بين الجنود وسكان القاهرة.[٤٢]

ونتيجة للأحداث تملك القلق قلوب نساء القصر، فطلبن من طلائع بن زريك، حاكم الأشمونين والبهنسا، أن يتوجه إلى القاهرة ويتولى شؤون الحكم واستجابةً لنداء نساء الخليفة، توجه طلائع إلى القاهرة مع جيش من عرب البادية، مما أسفر في نهاية المطاف عن مقتل عباس ونصر ووزارة طلعة ونال لقب "الملك الصالح" من قبل الخليفة.[٤٣]

فتولى طلائع الوزارة في فترة شهدت فيها البلاد اضطرابات، حيث كان الفائز قاصراً ومتأثراً بشدة بمقتل والده وأقاربه. نتيجة لذلك، تم احتجاز الفائز في القصر، واحتكر طلائع السلطة والشؤون العامة. على الرغم من أصوله الأرمنية، كان طلائع ينتمي إلى الشيعة الإمامية. وقد قام بقتل عدد من أعدائه المحتملين، بما في ذلك بعض قادة الجيش، كما نفى آخرين إلى مصر العليا أو طردهم من البلاد وصادر ممتلكاتهم.[٤٤]

في شهر رجب من عام ٥٥٥ هـ، توفي فايز حيث لا يتجاوز عمره ١٥ عاما، وبما أنه لم يكن له وريث، فقد تم تعيين ابن عمه من قبل طلائع، الذي لم يتجاوز ٩ من عمره، خليفةً له بسهولة، ومنحه لقب "العاضد لدين الله".[٤٥]

خلال هذه الفترة، أدى سلوك طلائع غير اللائق تجاه الأمراء والنبلاء، إضافة إلى بعض إجراءات التقشف، وزيادة الضرائب، وتدهور الأوضاع الاقتصادية، إلى تفاقم الاستياء والغضب وفي نهاية المطاف، تكللت مؤامرة دبرها بعض الخصوم بقتل طلائع في ١٩ من شهر رمضان عام ٥٥٦ هـ.[٤٦]

كان طلائع بن رزيك وزيرًا إماميًا، لكنه أصبح مثالًا واضحًا على قرب الإمامية من أهل السنة في مصر خلال أواخر العصر الفاطمي. تشير معظم المصادر التي تناولت سيرته وهجومه للسيطرة على القاهرة

والإطاحة بالعباس إلى أن قواته كانت ترتدي ملابس سوداء وتحمل رايات سوداء، التي كانت تمثل علم الخلافة العباسية.(٤٧)

فيما يتعلق بسياسات طلائع، ووفقًا لما ذكره سويروس بن المقفع، يمكن التأكيد على أن كراهيته لم تكن مقتصرة على المسيحيين فقط، بل امتدت مشاعره السلبية لتشمل أتباع بعض الطوائف الإسلامية، مثل الإسماعيلية والنزارية وجدد تطبيق القواعد المتعلقة بملابس أهل الذمة بجدية وإصرار، فقد أعلن بوضوح أنه لا يحق لهم، سواء كانوا يهودياً أو مسيحيا، ارتداء أي شيء على عمامتهم يمكن اعتباره رمزاً للشرف والكرامة. كما استغل الفرصة للتدخل في النزاع بين أعضاء الكنيسة القبطية والحبشية، حيث قام الزعيم القبطي بإلقاء القبض على أحدهم وأودعه السجن، بالإضافة إلى فرض غرامة كبيرة عليه.(٤٨)

نعلم أن الخليفة الشاب، فايز، كان بمثابة دمية في يد طلائع، مما أثار استياء الإسماعيليين. كما أن العاضد وحريمه كانوا أيضًا أسرى لطلائع في قصرهم. وكما يشير اليها ابن الأثير؛ "يُشبّه طلائع حياة الخليفة تحت سلطته بحياة "شاة" بين يدي جزار".(٤٩) فقد أدى الغضب الناتج عن هذه السيطرة في النهاية إلى مقتل طلائع.

على الرغم من الدور الذي لعبه الإسماعيليون في اغتيال طلائع، استطاع ابنه رزيک بن طلائع، الذي كان إماميًا أيضًا، أن يتولى منصب الوزير خلفًا له. لكن لم يكن لديه الصلاحيات الكافية في هذا المنصب فعندما عزم على عزل شاور(والي قوص) من منصبه، قام شاور بالتمرد وتمكن من الإطاحة برزيك من الوزارة وسجنه. وفي عام ٥٥٨ هـ، عيّن "العاضد" شاور وزيرًا له، لكن ظهور شخصية مؤثرة تُدعى أمير ضرغام، والذي كان يشغل منصب "صاحب الباب"، أدى إلى تطور الأمور، حيث ثار أمير ضرغام على شاور، طامعًا في منصب الوزارة.(٥٠)

المطلب الثالث: هجوم على قاهرة وسقوط الخلافة الفاطمية

سافر شاور إلى الشام، عازمًا على الحصول على دعم الأتابكة القوية هناك ضد ضرغام، تمامًا كما فعل رضوان من قبل فاستجاب نور الدين، حاكم الشام الذي كان ينتمي الى مذهب أهل السنة، بإرسال جيش تحت قيادة أسد الدين شيركوه، عم صلاح الدين، إلى مصر لمساندة شاور وأسفرت هذه الخطوة عن إعادة تعيين شاور في منصب الوزارة، ولكن سرعان ما بدأت الخلافات تتصاعد بينه وبين شيركوه وبلغت هذه النزاعات ذروتها حين استخدم شيركوه قوته العسكرية مرتين لإخضاع القاهرة. وفي نهاية المطاف، قُتل شاور على يد صلاح الدين، وتمكن شيركوه من تولي الوزارة بنفسه بعد مرور حوالي شهرين، في عام ٥٦٤ هـ. بعد وفاة شيركوه، تولى صلاح الدين منصب وزير الخليفة الفاطمي.(٥١)

يمكن اعتبار وصول شيركوه، والأهم من ذلك صلاح الدين، إلى موقع الوزارة ذروة القوة والوعي السياسي للجبهة السنية ولقد كانت هذه القوة متجذرة بشكل عميق وخطير، مما أدى في نهاية المطاف إلى تعزيز النفوذ السياسي للسنة، والذي تسبب في انهيار الفاطميين وتأسيس الدولة الأيوبية.

الخاتمة

يعرض هذا البحث أنه تعتبر الحكومة السلجوقية، قبل تولي السلطان قلج أرسلان، حكومة ضعيفة ومتدهورة. إلا أنه مع وفاة السلطان مسعود وانتقال السلطة إلى ابنه المعروف بتقواه وعدله، بدأت الصفحة الجديدة في تاريخ هذه الحكومة، حيث سعى هذا السلطان لإعادة إحياء مجد الدولة السلجوقية وقد تمكن من تعزيز إدارة الدولة وتطوير اقتصادها، مما أسس لنهضة ثقافية شهدتها البلاد. يُبرز المؤرخون مجموعة من الصفات التي ميزت هذا السلطان، فقد كان يتمتع برؤية سياسية استثنائية وبهالة عظيمة، فضلاً عن عدله الواضح لقد قاد عددًا من الغزوات ضد أعداء الإسلام، مما ساهم في تعزيز مكانة الدولة. نتيجة لهذه

النجاحات، حققت الحكومة السلجوقية تقدمًا ملحوظًا في الفترات التالية على الصعيدين الاجتماعي والثقافي. فقد أولت اهتمامًا خاصًا بتدريب العلماء، وبدأت في بناء مؤسسات ثقافية مثل المساجد والمدارس والمكتبات، وهو ما أسهم في إشاعة العلم والمعرفة في أرجاء البلاد.

كما يوضح من خلال البحث أن السنوات الأخيرة من الخلافة الفاطمية شهدت تغييرات جوهرية في النظام السياسي للخلافة. فقد أدت هذه التحديات إلى احتكار السلطة من قبل الوزراء، بينما دفعت عوامل أخرى، مثل الانقسامات السياسية والعسكرية في مصر، إلى تبادل المناصب الوزارية بين شخصيات سياسية تنتمي إلى طوائف واتجاهات متنوعة، بما في ذلك السنة الذين لم يُستثنوا من هذه المناصب. تسبب تأثير هذه الفصائل على نظام الخلافة في تصاعد المشاعر السياسية بين السنة، مما أفضى بهم إلى الانخراط بشكل متزايد في الأجواء الاجتماعية والسياسية المضادة للخلافة وللطوائف الدينية الأخرى. ولجذب دعم السنة، قام الوزراء الذين ينتمون إليهم بتبني سياسات مشابهة، مثل الضغط على أهل الذمة، والتي أثبتت فعاليتها في ذلك الوقت. على الجانب الآخر، بذل الوزراء جهوداً كبيرة في التضييق على أهل الذمة، حيث كانت هذه السياسة تُعتبر وسيلة ملائمة لإظهار التزامهم الديني واستقطاب تأييد أهل السنة.

التوصيات

يوصي الباحث الى:

إجراء الباحثين لأبحاث نوعية تتناول العلاقات بين دويلات في العصر العباسي وبعده وتأثيرها على الثقافة الإسلامية.

أهمية تسليط الضوء على تاريخ الدول الإسلامية وواقعها الاجتماعي والثقافي، بالإضافة إلى استكشاف كيفية تأثير ذلك على الحكومات في ذلك الزمن.

المصادر والمراجع

١. ابن القلانسي، حمزة بن أسد، (١٩٨٣م)، ذيل تاريخ دمشق، تحقيق: سهيل ذكار، ط١. دمشق: داراحسان.
٢. ابن أثير، عزالدين علي، (١٤١٥)، الكامل في التاريخ، بيروت: دارالكتب العلمية.
٣. ابن تغردي، ابوالمحاسن، (٢٠٠٦م)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، قاهرة: دارالكتب والوثائق القومية.
٤. ابن العبري، غريغوريوس، (١٩٨٦م)، تاريخ الزمان، بيروت: دارالمشرق.
٥. ابن العبري، غريغوريوس، (١٩٨٣م)، تاريخ مختصر الدول، بيروت: دارالرائد اللبناني.
٦. ابن خلكان، (١٣٦٤ه.ش)، وفيات الأعيان، قم: منشورات الشريف الرضي.
٧. ابن ظافر، (١٤٠٨)، أخبار الدول المنقطعة، قاهرة: مكتبة الدار.
٨. ابن ميسر، (١٩١٩م)، أخبار مصر، قاهرة: المعهد العلمي الفرنسي الخاص بالعاديات الشرقية.
٩. جمال الدين، محمد السعيد، (٢٠٠٠م)، أخبار سلاجقة الروم، المركز القومي للترجمة.
١٠. رستم، أسد، (١٩٥٥م)، الروم في سياستهم وحضارتهم ودينهم وثقافتهم وصلاتهم بالعرب، بيروت: دارالمكشوف.
١١. عمران، محمود سعيد، (١٩٨٥م)، السياسة الشرقية للأمبراطورية البيزنطية في عهد الإمبراطور مانويل الأول، مصر: دارالمعارف.
١٢. قلشقندي، (١٩٦٣م)، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، قاهرة: وزارة الثقافة والإرشاد.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الخمسون – تشرين الأول ٢٠٢٥– ربيع الآخر ١٤٤٧
ISSN–2536–0027

١٣. طقوش، محمد سهيل، (٢٠٠٢م)، تاريخ سلاجقة الروم في آسيا الصغرى، بيروت: دارالنفائس.
١٤. طرطوشي، أبوبكر، (٢٠٠٥م)، سراج الملوك، بيروت: رياض الريس للكتب والنشر.
١٥. مقريزي، (١٩٩٦م)، اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء، قاهرة: وزارة الأوقاف المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية.
١٦. مقريزي، (١٩٩٦م)، المواعظ والإعتبار في ذكر خطط والآثار، قاهرة: مكتبة الثقافة الدينية.

١٧. Egyptian Severus b. Muqaffa. (1968-74), History of the Patriarchs of the Church. Ed. & Trans. Antoin Khater and O. H. E. Burmester. Cairo,La Societe d'Archeologie Copte.
١٨. Nicephorus bryennius, (1836), Epitome historia-in CSHB. Donn.

الهوامش

(١) تاريخ سلاجقة الروم: ص١٢٤
(٢) نفس المصدر
(٣) تاريخ الزمان: ص١٥٥-١٥٦
(٤) تاريخ سلاجقة الروم: ص١٢٤
(٥) السياسة الشرقية للأمبراطورية البيزنطية في عهد الإمبراطور مانويل الأول: ص٥٢
(٦) تاريخ سلاجقة الروم: ص١٢٩
(٧) تاريخ سلاجقة الروم: ص١٣٥
(٨) نفس المصدر
(٩) السياسة الشرقية للأمبراطورية البيزنطية في عهد الإمبراطور مانويل الأول: ص١٩٨
(١٠) تاريخ الزمان، ص١٦٩
(١١) الروم في سياستهم وحضارتهم ودينهم وثقافتهم وصلاتهم بالعرب: ج٢، ص١٥٧
(١٢) تاريخ مختصر الدول: ص٢٢٣
(١٣) أخبار سلاجقة الروم: ص ١٨
(١٤) تاريخ سلاجقة الروم: ص١٦٢
(١٥) نفس المصدر
(١٦) ذيل تاريخ دمشق: ص ٥١٠
(١٧) نفس المصدر: ص٥١١
(١٨) ذيل تاريخ دمشق: ص ٥١١
(١٩) تاريخ سلاجقة الروم: ص١٦٣
(٢٠) السياسة الشرقية للأمبراطورية البيزنطية في عهد الإمبراطور مانويل الأول: ص٢٠٢
(٢١) نفس المصدر
(٢٢) ذيل تاريخ دمشق: ص ٥٢٥-٥٢٦
(٢٣) تاريخ سلاجقة الروم: ص١٦٤
(٢٤) Epitome historia-in CSHB: P176
(٢٥) Chronique in RHC doc arm: p188
(٢٦) اتعاظ الحنفاء: ج٣، ص١٤٦
(٢٧) نفس المصدر

CAMBRIDGE SCINTIFIC JOURNAL

(٢٨) خطط: ج٢، ص١٧
(٢٩) اخبار مصر: ص١٢٤
(٣٠) الدولة الفامطية في مصر: ص١٩٧
(٣١) صبح الأعشى في صناعة الإنشاء: ج١٠، ص٤٥٨-٤٥٩
(٣٢) سراج الملوك: ص١٥
(٣٣) طبقات الشافعية الكبرى: ج٦، ص٣٧
(٣٤) تاريخ دمشق: ص٤٢٣-٤٢٤
(٣٥) أخبار الدول المنقطعة: ص ١٥٦
(٣٦) وفيات الأعلان: ج٣، ص٣٥٦-٣٥٧
(٣٧) وفيات الأعلان: ج٤، ص٩٦
(٣٨) الكامل في التاريخ: ج١١، ص٨٤-١٥
(٣٩) أخبار الدول المنقطعة: ص ٤٤١
(٤٠) نفس المصدر: ص ١٤٨-١٤٩
(٤١) الكامل في التاريخ: ج١١، ص١٩١-١٩٢
(٤٢) أخبار مصر: ص٩٣-٩٥
(٤٣) النجوم الزاهرة، ج٥، ص٣١١
(٤٤) المواعظ والإعتبار في ذكر الخطط والآثار: ص٩٣-٩٥
(٤٥) الكامل في التاريخ: ج١٣، ص٢٢١-٢٢٤
(٤٦) وفيات الأعيان: ج٣، ص٧٣
(٤٧) الكامل في التاريخ: ج١١، ص١٩٣
(٤٨) History of the Patriarchs of the Egyptian Church: 1/46
(٤٩) الكامل في التاريخ: ج١١، ص٢٧٥
(٥٠) الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية: ج١، ص٤١٦-٤٢٠
(٥١) أخبار الدول المنقطعة: ص ١٥٤